

وان هذا التشويه الصريح المتعمد للحقائق ، واغفال الوقائع ، واردة ايضا في ما طرحته الانتلجنسيا من عرائض واحتجاجات .

ان اعلان جان بول سارتر في **لوموند** ( ١١/٦ ) يصف الاتهامات ضد اسرائيل بانها « مواربة وبدون اساس » . وان كتاب الاساتذة الجامعيين البريطانيين يزعم ان الاتهامات ضد أنشطة اسرائيل في القدس « دحضها محققو اليونسكو انفسهم » ( هذه بالطبع كذبة كبيرة ) . وان رسالة هكسلي ( التاييمز ١٢/٥ ) تصف الاتهامات الموجهة لاسرائيل بانها « مزاعم » . ويمكننا تقديم المزيد من الأمثلة ، وفيها جميعا اغفال كامل لحقيقة ان اسرائيل تجاهلت وانتهكت قرارات اليونسكو السابقة .

هذا باستثناء حالة **واحدة** ، بين كل ما توفر لنا من تغطيات صحافية غربية على امتداد شهري نوفمبر وديسمبر وأوائل يناير ، ذكر فيها ان هناك **أساسا** ما للاتهامات ضد اسرائيل فيما يخص القدس . وكان هذا في **التاييمز** في الفقرة الاخبارية يوم ١٢/٦ التي انتظفنا بعضها آنفا ، حيث يقول الكاتب إنه رغم ان بعثات الخبراء للتحقيق في نشاط اسرائيل ، عادت « بتقارير مؤيدة في كثير من الاحيان » ، فلقد كانت هناك « تحذيرات كافية من الاخطار على المساجد الإسلامية ، ومن التطوير المدني العصري ، لابقاء النزاع قائما مع ذلك » . ومع ذلك فان ما يقوله الكاتب هو اقل من الحقيقة بكثير ، فيما يتعلق بتأثيرات الخفريات الاسرائيلية والتطوير المدني في القدس .

وهناك اختلافات واكاذيب اخرى ادخلت في النزاع بواسطة الصهاينة وأنصارهم . ولعل أهمها قولهم ان اسرائيل عزلت او طردت من المنظمة ، وهي « حقيقة » كرزوها وأعادوها وركزوا عليها ، برغم تصريحات النفي المتواصلة والتوضيحات التي ادلى بها ريسميو اليونسكو .

**ثالثا** : اسرائيل الصغيرة امام ضخامة الاموال العربية ، والثقافة امام اعداء الثقافة ، وتهديد الابداء الجماعية : هذه الموضوعات الثلاثة ، بفاجحتها التي قد تكون بادية للعيان ، كانت ملاحق اضافية مساعدة للذرائع الصهيونية الرئيسية التي أجملناها آنفا . وفي حين أنها جميعا لا تحمل على قرارات اليونسكو مباشرة ، فان رجال الاعلام الصهاينة البارعين ، نجحوا بربط هذه الموضوعات الثلاثة بنزاع اليونسكو . وهكذا فان كتاب المقالات الافتتاحية وغيرهم ، لا يفتأون يثيرون الى « قوة دولارات النفط » في كسب الاصوات لصالح قرارات اليونسكو . هذا الخط الدعائي مألوف ولا حاجة للعودة اليه هنا .

وبموازاة هذا الخط ، قدم المعلقون الصهاينة ومساندوهم ، بمن فيهم المثقفون والعلماء ، هذا النزاع على أنه كفاح بين « القوى الديمقراطية المتحضرة المستنيرة » وبين أنظمة الحكم في الشرق « الرجعية والتوتاليتارية » .

ويقول تعليق لنيويورك تايمز في ١٢/٢٧ ان عمل اليونسكو « اثار ردود فعل على امتداد العالم **المتهدد** » ( خط التشديد من عندنا ) . « ويرجع ذلك الى ان اليونسكو تفقد « مواردها الثقافية » وانه « لا توجد أية كمية من دولارات النفط يمكنها ان تستعويض عن العلماء والاختصاصيين والاكاديميين » الذين يقاطعون اليونسكو الان .

وان هذه الموضوعات تتردد على نطاق واسع في أماكن أخرى . من ذلك رسالة الى **التاييمز** ( ١٢/٢٠ ) من مندوب اسرائيل في اليونسكو يحيي فيها نشاط الانتلجنسيا في « العالم المستنير » .